المناطق التي كان يتموضع فيها الجيش الاردني في فلسطين · وبذلك ، تتالت ردود الفعل العربية المناهضة لسياسة الضم ، داخل الجامعة العربية وخارجها ·

وفي اطار ردود الفعل العربية هذه ، كان موقف الحكومة المصرية اشدها اعتراضا ، خاصة وان الاجراءات الاردنية ، جاءت في اعقاب تطوير الموقف العسكري في النقب لغير مصلحة الجيش المصري وتوقف الجيشين الاردني والعراقي ، اللذين كانا تحت امرة الملك عبد الله ، عن تقديم المساعدة للجيش الذي حوصر في نهاية المطاف ومنع عنه الامداد والتموين ·

فعلى اثر انعقاد مؤتمر اريحا استدعى رئيس الديوان الملكي المصري ممثلي الحكومات العربية في القاهرة ، وابلغهم رسالة شفوية من الملك فاروق جاء فيها « ان كلمة الدول العربية مجمعة على تحرير فلسطين لاهلها وان الجيوش العربية قد نهضت بهذه الرسالة السياسية في ظل عهد واضح المعالم والحدود وقطعته على نفسها (···) ان الملك تلقى انباء تفيد ان مؤتمرا عقد في اريحا وشهده اللاجئون وقد اتخذ هؤلاء المجتمعون قرارات طالبوا فيها بضم فلسطين الى مملكة الاردن (···) وان الذين شهدوا المؤتمر هم قلة بالنسبة لمجموع عرب فلسطين الموزعين بين الاقطار العربية والباقين في فلسطين وانهم ليسوا في وضع وظروف تمكنهم من ابداء ارائهم بحرية واختيار كاملين » · وندد بيان الملك بالمؤتمر والمؤتمرين ، وقال ان عملهم « استبداد بالاكثرية ، وقد اهملوا رأي الدول العربية في حين انهم يطالبونها بمواصلة تحرير فلسطين ، وان مصر لم تضح بدماء ابنائها ليلقى بمستقبل فلسطين بين ايدي المجتمعين في اريحا » (٣١) ·

ومن جهة اخرى ، ندد عبد الرحمن عزام الامين العام للجامعة العربية بمؤتمر اريحا ، واعلن رفضه لقراراته ، وانكر حقه بالتكلم باسم الشعب الفلسطيني · كما اصدرت « جماعة كبار العلماء وعلماء الازهر » بيانا نددت فيه بمؤتمر اريحا ، ووصفته بانه « تمثيل خيالي ووليد اكراه افراد مسهم الضر والبأساء ولا يعبر عن رأي العرب والدول العربية » · وتبع ذلك موجة من الاحتجاجات المصرية ، برزت في العديد من البيانات والبرقيات والتعليقات التي اصدرتها هيئات وشخصيات وصحف مصرية « ثم لم تلبث ان شاركتها سورية في ذلك » (٣٢) ·

وقد حمل هذا التباين في مواقف الدول العربية ، العراق ثم سوريا فيما بعد على القيام بمسعى وساطة مع الملك عبد الله · فوصل في تلك الاثناء الى عمان ، وفد عراقي مؤلف من نوري السعيد وجميل المدفعي « فادت هذه المساعي الى اقناع الملك بتأجيل الخطوة حيث نشر تصريح عن لسانه يعلن فيه رغبته في مواصلة التكاتف مع الدول العربية ، وموافقته على التريث في الخطوة النهائية» · ثم اعلن توفيق ابو الهدى رئيس الوزراء الاردني في مؤتمر صحافي « ان حكومته